

60 المكي والمدني - الشرح الأول لكتاب أصول في التفسير

للشيخ بن عثيمين رحمه الله

محمد المعيوف

المكي والمدني. المكي والمدني افاد رحمه الله ان السور منها ما هو مكي ومنها ما هو مدني وحاولوا ان يعني يحفظ الانسان يا اخوان الصور المدنية اذا حفظ المدنية الباقي مكي يعني السور المدنية العشرة الاجزاء الاول من البقرة الى التوبة ما عدا سورتين -

[00:00:00](#)

ما هما؟ الانعام والاعراف؟ والباقي كلها صور؟ صور ايش يا اخوان؟ مدنية. ثم عدوا معي يا اخوان الرعد والحج والنور والاحزاب نعدّها يا اخوان الرعد والحج والنور والاحزاب ثم ننقل الى الاجزاء الاخيرة - [00:00:26](#)

محمد والفتح والحجرات والرحمن ثلاث سور متوالية. ما هي محمد يا اخوان والفتح والحجرات ثم الرحمن. ثم من الحديد الى نهاية التحريم هذا الجزء كامل مدني ثم بعد ذلك اربع سور في اخر القرآن - [00:01:00](#)

سورة الانسان فلا تعدى الانسان والبيئة لم يكن والزلزلة اذا زلزلت في الارض زادها وسورة النصر اذا جاء نصر الله الانسان والبيئة هذي والباقي الباقي ماشي يا اخوان مدني كله - [00:01:26](#)

مشاركة منكم يا اخوان ها لا اول شي من ايش اول شيء سهل يا اخي لا يا اخي العشرة الاجزاء الاول كنا مدنية ما عدا الانعام والاعراف فهاتان السورتان مكيتان - [00:01:47](#)

ثم بعدين يلا نعد يا اخوان جميعا الرعد للترتيب بس الحج النور الاحزاب ثم محمد والفتح والحجرات والرحمن ثم الحديد الى نهاية الجزء سورة التحريم ثم اربع سور الاخيرة الانسان - [00:02:10](#)

والبيئة الزلزلة والناس ادي الثورة المدنية والباقي معك ما هو التي وما هو المدني يا اخواني؟ وما هي السور المكية؟ السور المكية هي التي نزلت قبل الهجرة والمدنية هي التي نزلت بعد الهجرة حتى ولو نزلت في مكة - [00:02:37](#)

ومنها قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. هذه الاية العظيمة يا اخوان والتي يقول فيها كعب الاحبار لعمر ان عندكم يا امير من اية في كتابكم لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم - [00:02:58](#)

بعيدا. قال ما هي؟ قال لي ما اكملت لكم دينكم قال اني انا اعرف ذلك المكان والزمان. الذي نزلت فيه نزلت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة - [00:03:16](#)

ولما قرأها المصطفى صلى الله عليه وسلم الصحابة رؤوسهم ولهم خنين من البكاء. لماذا يا اخوان هذي مو ان مهمة محمد عرفوا قرب اجله صلوات ربي وسلامه عليه عادت الى المدينة وبعد ثمانين او واحد وثمانين يوم - [00:03:29](#)

وفي صلوات الله وسلامه عليه نعم آ الفرق بين السور المكية والمدنية. وتبعوا معي يا اخوان في كتاب جزاكم الله خيرا. فرق المؤلف بينهما من ناحيته من حيث الاسلوب ومن حيث - [00:03:56](#)

الموضوع فمن حيث الاسلوب السور المكية تتميز بقوة الاسلوب وشدة الخطاب قوة الاسلوب وشدة الخطاب وتقرأ سورة القمر وسورة المدثر والصور المكية عموما فيها قوة شدة في الخطاب لان الخطاب مع من - [00:04:17](#)

مع مين يا اخوان؟ مع قوم مخالفين معرضين معاندين اما السور المدنية تتميز بسهولة الاسلوب تسوية الجنوب وليونة الخطاب عدم الشدة. لماذا؟ لان الخطاب مع قوم موافقين ومقبلين على الخير - [00:04:42](#)

فمعاملتهم بالرفق اللين مطلوبة هذا فرو الفرق الثاني المكي يتميز بقصر الايات. وقوة المحاجة في مجادلة في محاج وايته قصيرة وجيزة بليغة واما المدني فبالعكس اياته فيها طول وتكون مرسله دون مجادلة. لماذا؟ تجادل من - [00:05:09](#)

مؤمنين قد يكون فيها ايضا رد على المنافقين المنافقين ربما لكن سمتها العامة طول اياتها بعكس المكي وكل الآيات فيها مرسله في غير محاج هذان فرقان مهمان الفرق الاول ما هو يا اخوان؟ يلا يا اخوان جزاكم الله خير - [00:05:38](#)

نعم في الموضوع اه في الاسلوب اول الفرق الاول نعم قوة الاسلوب وشدة الخطاب. بعكس المدني اثنين قصر الآيات الآيات قصيرة ولكن فيها محاجه فيها جدال بخلاف هذا من حيث الاسلوب لكن من حيث الموضوع الموضوعات التي تطرق في المكي الموضوعات التي - [00:06:02](#)

في مكة غالبا تدور حول التوحيد حول العقيدة وحول توحيد اللوهمية بصفة خاصة لان اهل مكة كانوا منكرين ومكابرين. حتى قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء اجب من التوحيد لما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:33](#)

وقد عهدوا من انفسهم وابائهم كثرة الالهة وكثرة المعبودات وكان حول البيت لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم كان حوله ستون وثلاثمائة نصب حجارة حول البيت ايضا في المكي الحديث والبحث عن - [00:06:53](#)

انكار البعث فاهل مكة كانوا ينكرون البعث وتعرفون قصة العاصم ابن وائل لما فت عظمه وقال يحيي الله هذا وقد ارم فانزل الله عز وجل وطرب لنا مثلا ونسيه خلق قدم يحيي العظام وهي رميم ويحييها الذي انشأها اول مرة سبحانه وبحمده - [00:07:17](#)

وكان العرب يا اخوان في الاصل على دين ابيهم ابراهيم لكن عمرو بن لحي الخزاعي هو اول من سيب السوائب وحمل حامي ودعا الى عبادة الاصنام تغيير عليهم دين ابيهم - [00:07:42](#)

ودخلت عليهم امور ومحدثات وانكروا اشياء اما بدافع الكبر لا يخضع للحق لا يلين للحق ولا يتواضع للخلق واما طمعا في ان يعبت ويعسو في الارض فسادا ولا يحد من فساد وفساده احد - [00:08:01](#)

بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيامة. يعني ينكر القيام ليفجر والا فبعض العرب يعني قد يرجع الانسان الى بعض اشعارهم منهم يا اخوان من لديه اقرار يعني اشياء - [00:08:23](#)

ربما لم تكن معروفة عند اهل مكة بسنة في معلقته يقول ولا تكتمن الله ما في قلوبكم ليخفى فمهما يكتن الله يعلم يؤاخذ فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقى - [00:08:43](#)

وهو يعرف القيامة وهذا من الفهم يا اخوان من دين ابراهيم عليه السلام وعنترة يقول يا ابلو اين من المنية مهرب ان كان ربي في السماء قضاها فهو يعرف ان ربه فوق - [00:09:01](#)

كثير من الناس بل من المنتسبين الى العلم من اصحابي المنتسبين للطوائف والمذاهب لا يعرف اين ربه يا اخي وهذا رجل في الجاهلية. يقول ان كان ربي وفي السماء قضاها يؤمن بقضاء الله وقدره - [00:09:17](#)

وكان ايمانه بالقضاء من اسباب اقدامه وشجاعته ايضا السور المدنية التركيز فيها اكثر على ماذا يا اخوان؟ الاحكام الحلال والحرام اقرأوا يا اخوان آيات الوضوء آيات الدين وآيات الطلاق كلها في صور المدنية - [00:09:38](#)

وفيها حديث عن الجهاد ايضا اكثر من المكي كلا لم يكن فيه شيئا ولا امر به ولا اي اثر به حتى وفيها ايضا الحديث عن المنافقين والكلام معهم والمنافقون كانوا في - [00:09:58](#)

المدني الى المدينة اكثر. وان ذكر النفاق ببعض السور المكية. لكن باشارة وليعلمن الله الذين امنوا منكم وليعلمن المنافقين. هذه في سورة العنكبوت مع انها مكية لكن الكلام عن منافقين حتى نزل فيهم سورة. سورة المنافقون - [00:10:16](#)

وقال الحديث عنهم في سورة التوبة وهم يظهرون ويبدو شرهم في ايام المحن الفتن عندما يرون الاعداء تسلطوا على المسلمين يظهروا اذاهم وشرهم. ولهذا نجم نفاقهم في غزوة احد ورجع ابن سلول بثلاث مئة من الناس - [00:10:35](#)

وكانوا انفا الثلث رجع بهم من مواجهة الاعداء كذلك في غزوة تبوك وغيرها يتضح امرهم وينكشف سرهم على كل حال يفضحهم الله عز وجل. نعم كتابة القرآن وجمعه. لحظة يا المكي والمدني فيه عناوين - [00:10:55](#)

الحكمة من نزول القرآن مفقدا. فجبها فوائد معرفة العناوين لا يفوت علينا شيء فوائد معرفة المكي يعني ماذا نستفيد من معرفة المكي والمدني الفائدة الاولى يا اخ سعد ظهور بلاغة ظهور بلاغة القرآن في اسمى معانيها - [00:11:18](#)

تجد الصور المكية وجيزة لكنها ماذا يا اخوان بليغة والعصر يقول عمرو بن العاص وقد وفد على مسيلمة الدجال كذاب المنزل على صاحبكم قال سورة وجيزة بليغة. باعتراف عمرو وقته لم يسلم. وقرأ سورة العصر - [00:11:42](#)

فمعرفة المكي والمدني تظهر فيه بلاغات القرآن في اعلى واسمى معانيها الفائدة الثانية ظهور حكمة التشريع. ظهور حكمة التشريع في التدرج يا اخوان والبذاءة بالاهم فالاهم ولهذا بقي النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. والقرآن ينزل عليه في مكة لا يأمر الا بشعيرة واحدة. ما هي؟ التوحيد - [00:12:04](#)

ما هي؟ التوحيد يا اخوان. اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ما شريعة الصلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا جهاد ولا ما شرعت جميع هذه الشرعات وهذا يدل على عظم امر التوحيد - [00:12:32](#)

واهميته وعظم شأنه واهمية الدعوة اليه الفائدة الثالثة نعم تربية الدعاة الى الله عز وجل ان يسيروا على سنن نزول القرآن على المصطفى صلى الله عليه وسلم يبدأ اول ما يبدأ بالتوحيد كما بدأ المصطفى عليه الصلاة والسلام. في السور المكية - [00:12:46](#)

وينتقلون منها الى بقية شعائر الاسلام الاخر والى الحلال والى الحرام ولهذا كل دعوة تهمش التوحيد. يا اخوان دعوة لا شك انها مخطئة خطأ جسيما وكبيرا. وهذا يدل على كبير فيها - [00:13:13](#)

هذا ناجي محمد عليه الصلاة والسلام. بقي يدعو الى التوحيد طيلة حياته. وهو ايضا ينفذ انفاسه صلوات الله وسلامه عليه في حديث عائشة المخرج في صحيح لما نزل به طفل يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم بها كشفها وقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا القبر - [00:13:34](#)

هذا من اخر ما قال صلوات الله وسلامه عليه قاله قبل ان يموت بخمس وقاله في حديث ام سلمة وحديث ام حبيبة في قضية الكنيسة سادتي لك ذكرتها له في الحبشة وهو في مرض الموت فبقي يدعو الى التوحيد طيلة عمره - [00:13:59](#)

ففيه تربية الدعاة الى الله عز وجل ان يجعلوا التوحيد نصب اعينهم لانه لا صحة لعمل الا بتوحيد. ما لم يكن الشخص موحدا فمهما عمل لو صلى وصام وتصدق وفي توحيد - [00:14:16](#)

خلل او وقع في شيء من الشرك فاعماله كلها باطلة ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون يتأكد يا اخوان الانتباه الى هذا الجانب والعناية به والقودة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنهج فيه كتاب ربنا وسنة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:14:33](#)

الناس في لحظة تمييز الناس هو منسوخ يا اخوة اذا وجدت ايتان متقابلتان احدهما مكية والاخرى مدنية فايهما الناسخة المدني لماذا؟ لانه متأخر من شروط النسخ العلم بتأخر الناس المدني ناسخ لقلبك - [00:15:01](#)

اه موضوع اخر مهم ايضا ذكره المؤلف اه في اخر هذا الموضوع وهو نزول القرآن مفر نزل القرآن يا اخوان خلال كم سنة ثلاث وعشرين سنة ونزل مفرط على محمد صلى الله عليه - [00:15:24](#)

وكان القرآن في اللوح المحفوظ كما قال عز وجل بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لكن ما الذي كان في اللوح المحفوظ - [00:15:44](#)

اكان في اللوح المحفوظ القرآن جملة وتفصيلا كلماته وحروفه وسوره واياته اما ان الذي في اللوح المحفوظ هو ذكره فقط كما قال عز وجل وانه لفي زبر الاولين كتبهم يعني ذكره في زبر الاولين. هذه مسألة مختلف فيها بين اهل السنة - [00:15:57](#)

المشهور ان القرآن كان في اللوح المحفوظ مذ قال الله تعالى للقلم اكتب كل شيء ان اول ما خلق الله القلم قال نكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:16:20](#)

وكتب القرآن في اللوح المحفوظ من حينها وهذا اختيار شيخ الاسلام. القول الثاني ان القرآن الكريم كان ذكره في اللوح المحفوظ فقط الاشارة اليه وانه سوف يبعث نبي وينزل عليه هذا القرآن وما اشبه ذلك. ثم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اوحاه الله تعالى وتكلم - [00:16:37](#)

تكلم به واوحاه الى جبريل ونزل به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم القول الأول يختار شيخ الإسلام وهو المشهور عند اهل السنة. نعم كتابة القرآن وجمعه. لحظة شوي يا شيخ. نزل هذا القرآن مفرق وذكر المؤلف له حكما جلية - [00:17:02](#)

منها اولها يا اخوان تثبيت فؤاد النبي اعطني الدليل يلا يا اخوان شاركوني جزاكم الله خير وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال تعالى كذلك اي انزلناه كذلك - [00:17:22](#)

انزلناه كذلك مفرقا لتثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك يعني لا يأتون ولا يضربون مثلا ولا يأتون بشبهة الا ويأتي القرآن بالحق واحسن تفسيرا وبيانا من قيلهم وكلامهم الذي يذكرونه - [00:17:39](#)

واذا كانوا ما يزالون يريدون الشبه على محمد صلى الله عليه وسلم. فمن الحكمة ان ينزل القرآن لكشف هذه الشبه ودحضها عليها الى جانب تثبيت فؤاد محمد صلى الله عليه - [00:18:04](#)

يا اخوان قد يقول قائل هذا يدل على ان قراءة القرآن والمحافظة على الورد في وكون الانسان يكون لحزب كل يوم من اسباب الثبات الاية على هذه المسألة هذه مسألة كبيرة ومهمة يا اخوان - [00:18:18](#)

والقلوب الان تتعرض الى اشياء لا تحتملها. لا سيما الشباب الصغار اولادا وبنات يا اخوان في هذا الجهاز يطوف العالم ويسمع كل شيء ويرى كل شيء. اللهم سلم سلم الطريق الى تثبيتهم والمحافظة عليهم يا اخوان - [00:18:43](#)

ورد من كتاب الله يقرأه كل يوم تربى فيه اولادك وبناتك عليه يقرأونه يكون سببا لحفظهم ولتثبيتهم. تعطوني وجه الدلالة يا اخوان اذا كان نزوله مفرق على محمد صلى الله عليه وسلم سببا لثباته - [00:19:01](#)

نعم فكذلك قراءته مفرط كونك تقرأه في الشهر ثلاث مرات اربع مرات خمس مرات مرتين مرة مرة على الاقل يا اخوان وينزل على قلبك نزول الغيث على الارض المذنبة ما شك انه يعينك كثيرا في الثبات يا اخوان والثبات امره ليس بالسهل - [00:19:20](#)

هو بيد الله كان من اكثر دعاء المصطفى يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وقال الله له وهو اكرم الخلق ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليه شيئا لولا ان ثبتنا - [00:19:43](#)

وتعالى المثبت ولثبات اسباب واعظمها تلاوة كتاب الله عز وجل. نعم. الثانية؟ ان يسهل على الناس. كيف ان يسهل على الناس تسهيل حفظه على الناس كونه ينزل دفعة واحدة لا شك سيكون حفظه وتحمله والعمل به - [00:19:57](#)

فيه مشقة فيكون في تيسير وتسهيل عنا ثم فيه ايضا فائدة اخرى وهي تنشيط الهمم احد الهمم وتشويق الناس الناس يسألون نزل شيء من القرآن وما نزل ويتباشرون يستبشرون. واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانه - [00:20:18](#)

الذين امنوا فزادتهم ايمانا فينشط المسلم ويفرح ونظير ذلك يا اخوان حفظ الانسان شيئا من كتاب الله وقتا بعد وقت لا شك هذا فيه تنشيط لهمته وتقوية لنفسه اخيرا التدرج في التشريع حتى يصل ايضا - [00:20:41](#)

الى المؤذن في تحريم الخمر وقد نزل فيها آيات في تحريمها وكان التحريم فيها متدرج. لان العرب كانوا يشربون الخمر في الجاهلية وينشدون بها الاشعار. فكان تحريمها دفعة واحدة وقد اه يكون فيه مشقة عليهم وقد لا يلتزمون به ايضا - [00:21:01](#)

نزلوا تحتهم نزلت آيات البقرة فيهما اثم كبير ومنافع للناس. ثم آية النساء لا تقر الصلاة وانتم سكارى ثم آية المائدة انما الخمر ليس الى ان قال في اخرها فهل انتم منتهون؟ فقالوا انتهينا انتهينا - [00:21:27](#)

وقبلها نزلت آية النحل ايضا وفيها اشارة اشارة الى ان الخمر غير مرغوب فيها وربما يأتي لها امر هو قوله عز وجل نعم وبثمرات النخيل ودعنا به تتخذون منه سكرا ورزقا حالا - [00:21:44](#)

بعض اهل العلم يقول هذه ايضا داخله في التدرج قد تكون الاولى ايضا فما وجه ذلك ها وصف وصف الرزق بانه حسن. واما سكر لا ووصف الخمر باقبح اوصافها وهو - [00:22:03](#)

كما قلت تتخذون منه خمرا؟ لا وفي هذا اشارة الى انه سيأتي في اه حكمها شيء ثم آية البقرة ثم النساء ثم آية المائدة ففي نزل مفرط قرآن مفرط هذه - [00:22:21](#)

الحكمة في التدرج وان العلاج لم يأتي دفعة واحدة الطبيب قال للمريض هذي هذا دواء تستخدمه لمدة اسبوع فاخذه المريض وقال

والله العافية اللي بعد سبوخه لا تجي جميع التهم الحبوب دفعة واحدة ماذا يحصل له - 00:22:38

ها؟ تظره وقد يموت شرعنا يا اخوان ثلاثة وعشرين سنة واياته تنزل على القلوب نزولا الغيث على الارض المحتاجة لها - 00:22:59